للمنطقة ، في اضافة حيوية وقدرة على المرونة والثبات في تعامله مع مختلف الوقائع وأطراف الصراع في المنطقة . ويمكن ملاحظة ذلك في البيان الختامي الذي أعقب زيارة الملك حسين للقاهرة في أوائل نيسان (ابريل) الماضي . اذ أن التحليلات الصحفية وما رشحت به مصادر المعلومات الاميركية ، في الفترة القصيرة السابقة على زيارة الملك لكل من واشنطن والقاهرة ، تنبأت بقرب تخليه عن الضفة الغربية(٦٥). الا أن ما تضمنه البيان المصري — الاردني ذاك ، جاء يشير الى العكس ، مبرزا قوة الدفع الجديدة التي حلت بالموقف الاردني . فمن خلال الفقرة الخاصة بالموضوع الفلسطيني اتضح ان الملك حسين لم يغير في مواقفه المعلنة السابقة شيئا ، وانه استطاع مرة أخرى ان يعلق اجوبته حيال كافة المسائل الخلافية ، التي ترتبت على خروج الحكم الاردني عن اجماع مؤتمر قمة الجزائر الذي اعتبر منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني(٦٦).

وعلى هذا الاساس ، يمكن القول أن المطاف الطويل والمضني للتحرك السياسي الاردني بعد تشرين ، قد استطاع في أعقاب زيارة الملك حسين لكل من واشنطن والقاهرة ، تغطية بعض تخلفه عن المشاركة الفعلية في الحرب ، وبالتالي تقدمه خطوة مهمة الى الامام ، على طريق المشاركة في ادارة دفة التسوية السياسية وقطف ثمارها السياسية الخاصة به . ويعود ذلك بدرجة أساسية الى فقدان حرب تشرين لبعض زخمها السياسي ، ذلك الزخم الذي وضع الحكم الاردني طوال الفترة السابقة في دائرة الظل وفي موقع الدفاع عن النفس ، لعدم اشتراكه في الحرب . وترتيبا على ذلك ، فان الحكم الاردني سوف يواصل احراز المزيد من الانجازات على حساب الشعب الفلسطيني ، باستمرار تأجيل التسوية السياسية ، وتطويع اسرائيل والامبريالية الاميركية لنتائج حرب تشرين الوطنية .

---

١ — وصف الرئيس السوري حافظ الاسد المساهمة الاردنية بالمعركة على الجبهة السورية بقوله ، ان الاردن رفض باصرار فتح جبهته مع اسرائيل رغم الظروف المؤاتية لذلك « وانه قام بارسال تلك القوات الى الاراضي السورية من قبيل رفع العتب ليس الا » . (مجلة **الصياد** اللبنانية ، ١٩٧٤/٣/٥) .

٢ — بعد ان القى الرئيس السادات خطابه الشهير يوم ١٩٧٣/١٠/١٦ ، داعيا فيه الى وقف اطلاق النار على اساس التزام اسرائيل بالانسحاب الفوري والكامل من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، وعودة الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني ، عقد الملك حسين مؤتمرا صحفيا على عجل ، قال فيه « **اننا نعتبر موقفنا جزءا لا يتجزأ من الموقف العربي العام** . وعندما يكون الامر متعلقا بالقضية الفلسطينية وحقوق أهلنا هناك ، فنحن معنيون مباشرة .. » (جريدة **الدستور** الاردنية ، ١٩٧٣/١٠/١٨) .

٣ — نقلا عن جريدة **الانوار** اللبنانية، «**الدستور**»، ١٩٧٣/١١/٦ .

٤ — نقلا عن « **الانوار** »، « **الدستور** » ، ١١/٧/ ١٩٧٣ .

٥ — « **الدستور** » ، ١٩٧٣/١١/٢٣ .

٦ — قال بهجت التلهوني رئيس الديوان الملكي في حديث له مع مجلة **العروبة** القطرية « ان الاردن يعتبر الامة العربية بأسرها مسؤولة عن تمثيل الشعب الفلسطيني ، فهو يعتبر كل دولة عربية تمثل القضية الفلسطينية والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني حتى يتمكن من استرداد حقوقه وتحرير ارضه ويختار الممثل الحقيقي لارادته المستقلة » ، (**الدستور**) ، ١٢/١٦/ ١٩٧٣ .

٧ — في مقابلة له مع صحيفة **لوموند** الفرنسية قال الملك حسين : « كيف يمكن للمؤتمر ان يحتكر قضية التمثيل ويبت فيها في الوقت الذي لم يعبر فيه الشعب الفلسطيني عن ارادته ... » (**الدستور** ، ١٩٧٣/١٢/١١) .

٨ — « **الدستور** » ، ١٩٧٣/١١/٢٧ .